

المحرر الوجيز

. @ 364 @

هذه الآية وما بعدها وإن لم تكن أمرا بالصدقة فهي جالبة للنفوس إلى الصدقة بين عز وجل فيها نزغات الشيطان ووسوسته وعداوته وذكر بثوابه هو لا رب غيره .
وذكر بنفضله بالحكمة وأثنى عليها ونبه أن أهل العقول هم المتذكرون الذين يقيمون بالحكمة قدر الإنفاق في طاعة الله عز وجل وغير ذلك ثم ذكر علمه بكل نفقة ونذر .
وفي ذلك وعد ووعد .

ثم بين الحكم في الإعلان والإخفاء وكذلك إلى آخر المعنى .
والوعد في كلام العرب إذا أطلق فهو في الخير وإذا قيد بالموعود ما هو فقد يقيد بالخير وبالشكر كالبشارة .

فهذه الآية مما قيد الوعد فيها بمكروه وهو ! 2 2 ! و ! 2 2 ! كل ما فحش وفحش ذكره ومعاصي الله كلها فحشاء وروى حيوة عن رجل من أهل الرباط أنه قرأ الفقر بضم الفاء وهي لغة وقال ابن عباس في الآية اثنتان من الشيطان واثنتان من الله تعالى وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إن للشيطان لمة من ابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فأيعاد بالشر وتكذيب بالحق فمن وجد ذلك فليتعوذ وأما لمة الملك فوعد بالحق وتصديق بالخير فمن وجد ذلك فليحمد الله) ثم قرأ عليه السلام ! 2 2 ! الآية والمغفرة هي الستر على عباده في الدنيا والآخرة والفضل هو الرزق في الدنيا والتوسعة فيه والتنعيم في الآخرة وبكل قد وعد الله تعالى وذكر النفاس أن بعض الناس تأنس بهذه الآية في أن الفقر أفضل من الغنى لأن الشيطان إنما يبعد العبد من الخير وهو بتخويفه الفقر يبعد منه .

قال القاضي أبو محمد وليس في الآية حجة قاطعة أما إن المعارضة بها قوية وروي أن في التوراة عبدي أنفق من رزقي أبسط عليك فضلي فإن يدي مبسوطة على كل يد مبسوطة وفي القرآن مصداقه وهو ^ وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ^ سبأ 39 و ! 2 2 ! لأنه وسع كل شيء رحمة وعلمنا ثم أخبر تعالى عن نفسه أنه ! 2 2 ! أي يعطيها لمن يشاء من عباده واختلف المتأولون في ! 2 2 ! في هذا الموضع فقال السدي ! 2 2 ! النبوة وقال ابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه وعربيته .

وقال قتادة ! 2 2 ! الفقه في القرآن وقاله مجاهد وقال مجاهد أيضا ! 2 2 ! الإصابة في القول والفعل وقال ابن زيد وأبوه زيد بن أسلم ! 2 2 ! العقل في الدين وقال مالك ! 2 2 ! المعرفة في الدين والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال ! 2 2 !

التفكر في أمر ا ! والاتباع له وقال أيضا ! 2 2 ! طاعة ا ! والفقه في الدين والعمل به
وقال الربيع ! 2 2 ! الخشية ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم (رأس كل شيء خشية ا
تعالى) وقال إبراهيم ! 2 2 ! الفهم وقاله زيد بن أسلم وقال الحسن ! 2 2 ! الورع وهذه
الأقوال كلها ما عدا قول السدي قريب بعضها من بعض لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتيان
في عمل أو قول .

وكتاب ا ! حكمة وسنة نبيه حكمة .

وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس .

وقرأ الجمهور من يؤت الحكمة على بناء الفعل للمفعول .

وقرأ الزهري ويعقوب ومن يؤت بكسر التاء على معنى ومن يؤت ا ! الحكمة ! 2 2 ! مفعول

أول مقدم و ! 2 2 ! مفعول ثان وقرأ الأخفش ومن